

**وفي العراق أيضاً وقاحةً وعربدةً أردوغانية**

أحمد ضيف الله

دولية العراقية، إذ توجه وزير الطاقة التركي تانر يلدز إلى مدينة بيل في الـ٥ من كانون الأول ٢٠١٢، لحضور مؤتمر للطاقة فيها، لا أن سلطة الطيران المدني العراقي لم تسمح لطائرته «بالهبوط في طار أربيل في إقليم كردستان، بسبب عدم حصول هذه الرحلة على لموافقات القانونية».

ن تركي، وعلى الرغم من مواقفها المتشددة والرافضة للحقوق المكرمية المدنية، تعاملت مع إقليم كردستان وكأنه دولة مستقلة، النكاشة من الحكومة العراقية المركزية.

ن سوء العلاقة والتوتر الذي طبع العلاقات العراقية التركية، فذديه أطماع تركية تاريخية في الدولة العراقية، وخصوصاً في «ولاية لووصل»، مسوق بخطاب عرقي طائفى، فتركيا من أوائل الدول الخبيطة بالعراق التي اعترضت على مشاركة قوات الحشد الشعبي قتال تنظيم داعش، حيث قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مقابلة مع قناة «الجزيرة» القطرية في ١٨ من نيسان ٢٠١٧: «من هؤلاء الحشد الشعبي، من الذي يدعمهم؟ البرلمان العراقي يؤيد حشد الشعبي، ولكنهم منظمة إرهابية بمصراحة، ويجب النظر إلى من يقف وراءها»، مضيفاً: إن الحشد الشعبي «يعملون في جبل منجار ويعملون ضد تغافر وهناك ٤٠٠ ألف تركمانى في تلغرف عرضهم شيعي وبعضهم سني وهؤلاء تم تشتيتهم ونفس الشيء راه في العاصمة العراقية».

ن دفع وزارة الخارجية العراقية في ١٩ من نيسان ٢٠١٧، إلى استدعاء السفير التركي في بغداد فاروق قيماقجي، وتسلیمه مذكرة احتجاج على التصريحات التي أطلق بها الرئيس التركي، كما سدرت بيانات لنواب عراقيين اعتبروا أن «دكتاتور تركيا أردوغان لنبوذ داخلياً ودولياً يهدى الحشد الشعبي منظمة إرهابية لأن كل من تصدى لداعش هو في نظره إرهابي»، مشيرين إلى أن «هذا الشخص ات أجناداته في العراق وسوريا مفضوحة وواضحة تماماً، فهو يدعم الإرهاب بشكل علني من دون أي خجل وهو على اتصال باشر بقيادات داعش في المنطقة وهو الذي يرسم خريطة تحركاتهم يدعمهم بشكل مباشر إذا تطلب الأمر».

ن ذه هي تركيا العثمانية، وقحةً ومتآمرة وغادرة في العراق، مثلما هي سوريا، فلم العجب؟

حتى تاريخه، وهي لم تشارك، وكذلك من دربتهم بقيادة محافظ نينوى المقال أثيل النجيفي، في عملية تحرير محافظة نينوى من تنظيم داعش.

إن العلاقات التركية العراقية، لم تشهد منذ عام ٢٠٠٣ أية فترة توافق أو ثقة، وخاصة خلال فترة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، فهي ما تكاد تمر بفترة هدوء نسبي، حتى تعود للتوتر مجدداً، وهي غير مرتبطة بوجود عناصر حزب العمال الكردستاني على الحدود المشتركة ما بين البلدين، بل مرتبطة بسلوك عدائى عثماني كاره للعرب عموماً، على خلفية نجاح العرب في التحرر من الاحتلال العثماني.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، استدعت الخارجية العراقية السفير التركي يونس دميرار في الـ١٧ من أيار ٢٠١٢، وأبلغته احتجاج العراق «على بعض أنشطة القنصلين التركيين العامين في كل من البصرة والموصل، والبعيدة عن واجباتهم والتزاماتهم القنصلية المحددة باتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام ١٩٦٣»، من دون تحديد تلك الأنشطة.

وكانت تركيا قبلًا، قد رفضت تنفيذ مذكرة التوقيف الحمراء التي أصدرتها الشرطة الدولية «الإنتربول» في الـ٨ من أيار ٢٠١٢، بحق نائب رئيس جمهورية العراق طارق الهاشمي في ذلك الوقت، الذي هرب إلى تركيا لاتهامه بجرائم إرهابية، ومنحته رداً على ذلك حق الإقامة الدائمة في تركيا.

كذلك استدعت الخارجية العراقية في الـ٣ من آب ٢٠١٢، القائم بالأعمال التركي مولود ياقوت، وأبلغته «احتجاج الحكومة العراقية الشديد على زيارة وزير الخارجية أحمد داود أوغلو لمحافظة كركوك من دون علم الحكومة الاتحالية»، مطالبة «نفسياً عاجلاً لما حدث»، ومدافعتها «بأسباب هذا الانتهاك»، موضحة في بيان لها أن زيارة أحمد داود أوغلو لكركوك جرت «بدون علم وموافقة وزارة الخارجية ومن دون اللجوء إلى القنوات الرسمية والدبلوماسية»، وقد قام أوغلو خلال وجوده في كركوك بزيارة مقر الجبهة التركمانية وقلعة كركوك ومرافق دينية وأثرية وقبور الضباط والجنرالات العثمانيين الذين دفنتوا في مقبرة قلعة كركوك.

ورغم ذلك، لم توقف السلطات التركية وقاحتها وتجاوزاتها على

يمكن القول: إنه لا يكاد يمر شهر واحد من دون أن يشن الطيران العربي التركي غارات على قرى ومواقع في الشمال العراقي، عدا عن توغل القوات التركية أحياناً في عمق الأراضي العراقية لمسافات كبيرة، بحجة ملاحقة مقاتلي «الـPKK»، كان آخرها التوغل الأخير. إن لتركيا «١٨» قاعدة ومقرًا عسكرياً وأمنياً استخباراتياً في محافظة دهوك وقضاء زاخو وسوران شمال شرق أربيل، التي هي مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود بارزاني، وتعود القواعد التركية في إقليم كردستان إلى تسعينيات القرن الماضي، ومن أبرزها قاعدة «بامرنى» التي أنشئت عام ١٩٧٧، وهي قاعدة لوجستية عسكرية ضخمة تحتوي على مهبط للطيران وعشرين دبابات والمدرعات والأسلحة الثقيلة، إضافة إلى وجود أكثر من ٥٠٠ جندي تركي ثابت فيها، وقاعدة «بعشيقه» التي أنشئت عام ١٩٩٥، التي تعد ثانية أكبر قاعدة عسكرية تركية في العراق، كذلك يمتلك الجيش التركي أربعة مقرات أمنية استخباراتية رئيسة داخل مدن ونواحي إقليم كردستان: في مركز قضاء العمارية، ومدينة باطوفان، ومدينة زاخو، ومدينة دهوك، مهمتها مراقبة تحركات مقاتلي حزب العمال الكردستاني، متسترة وراء واجهات شركات تجارية وإعلامية، وتعلم سلطات إقليم كردستان.

وتتوغلت القوات التركية في الـ٣ من كانون الأول ٢٠١٥، داخل الأراضي العراقية من دون موافقة الحكومة العراقية أو طلب منها، وأقامت معسكراً في ناحية بعشيقه التابعة لمحافظة نينوى، التي تقع على بعد ١٢ كم شمال شرق مدينة الموصل، مدعية أنه لتدريب متقطعين من أبناء مدينة الموصل، للمشاركة في تحرير مدینتهم من تنظيم داعش، مما تسبب بنشوء جدل كبير، وأزمة سياسية متتصاعدة وحادة بين البلدين بشأن شرعية تواجد القوات التركية، وتشير التقديرات إلى أن معسكر بعشيقه يضم نحو ألف جندي تركي، إضافة إلى نحو ٢٥ دبابة، و٢٠ مدرعة، والعديد من عربات نقل الجنود.

وعلى الرغم من المطالبات العراقية بانسحاب القوات التركية من معسكر ناحية بعشيقه، وقيامها بتقديم شكوى ورسالة احتجاج إلى مجلس الأمن الدولي، وقيام القوات العراقية بتحرير كامل محافظة نينوى من تنظيم داعش لاحقاً، ما زالت القوات التركية في الناحية

ما إن أنهى رئيس أركان الجيش التركي خلوصي أكار زيارته إلى بغداد في الأول من آذار الماضي، حيث جرت «مناقشة العلاقات العسكرية بين العراق وتركيا» في مجالات التدريب ومكافحة الإرهاب، وتغيل الجهد الاستخباري والأمني بين البلدين» حتى توغلت القوات التركية داخل الأراضي العراقية في ١٨ من الشهر ذاته، في ناحية سيدكان التابعة لمحافظة أربيل، بعمق ١٥ كم وأقامت معسكرات لها فيها، أعقبه قيام الطيران التركي صباح ٢٢ منه، بقصف عدة قرى شمال شرق محافظة أربيل، ما أدى إلى مقتل ٤ أشخاص وتم تدمير عدد من المنازل.

و ضمن هذه الأحداث، اتخذ حزب العمال الكردستاني «PKK» في ٢٣ من آذار المنصرم، قراراً بالانسحاب من منطقة سنجر، مؤكداً أن «الوضع الأمني في سنجر أصبح مستتبّاً وأن الأكراد الآريزينيين أعادوا تنظيم صفوفهم وأصبحوا قادرين على حماية أنفسهم»، وأنه اتخذ القرار بسحب قواته «بقلب سعيد وأمن»، وأكد نائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ المتحدث باسم الحكومة التركية في مؤتمر صحفي في ٢٦ من آذار الماضي، من أن «هناك معلومات حول سيطرة الجيش العراقي اليوم على المنطقة المتنازع عليها ربيعة، الحدودية مع سوريا، إلى أم الجاريس غربي سنجر، واستخباراتنا أكدت تلك المعلومات».

ومن ثم ما كان قول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ٢٥ من آذار الماضي: «إتنا ستدخل سنجر، والآن العمليات بدأت هناك»، والذي نفت صحته كل التصريحات العراقية والكردية، إلا لاستثمار حدث قد حصل قبلًا، إضافة إلى رغبته في معرفة ردود فعل الرأي العام التركي، ومديات المواقف العراقية من تحرك مماثل.

إن حزب العمال الكردستاني «PKK» ينشط في العديد من المدن والبلدات الكردية العراقية المحاذية للحدود بين العراق وتركيا، ويتخذ منها معيلاً له منذ عام ١٩٨٤، كذلك كان في قضاء سنجر التابع لمحافظة نينوى، حيث أغلب مقاتليه من آريزينيي العراق الذي انضموا إلى الحزب لاحقاً، إثر مساعدته للأهالي على الهروب من سنجر، بعد سيطرة تنظيم داعش عليه في ٣ من آب ٢٠١٤، إثر انسحاب قوات البيشمركة منها، من دون قتال، معرضة الرجال للقتل والنساء للسببي، والبيع لاحقاً.

**أكدوا أن السوريين «مسيحيين ومسلمين» سيبنون معاً بلادهم لتعود أفضل مما كانت  
بتتكليف من الرئيس الأسد.. صباغ هنا رؤساء  
الطوائف المسيحية بعد الفصح المجيد**



كيف من الرئيس الأسد رئيس مجلس الشعب حمودة صباح يهنى الطوائف المسيحية بعيد الفصح (سانا)

ضد الإرهاب حتى تحقيق النصر. وفي الحسكة عبر المشاركون في القواديس التي أقيمت في الكنائس عن قناعتهم بمحبته تحقيق الانتصار على كل المؤامرات والارهاب، مؤكدين تشبيثهم بتراث الوطن.

وفي طرطوس احتفلت الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الشرقي بعيد الفصح المجيد وأقيمت الصلوات والقداديس المناسبة. وقال الأب أرسانيوس اللحام راعي أبرشية مار دانيال للروم الأرثوذكس: إن «سوريا هي بلد المحبة والسلام وتحمله وتتعلمها لكل العالم، وواجبنا كرسوريين أن ندافع عن بلدنا ونحافظ عليه». أما في حماة، فقد دعت الطوائف المسيحية في صلواتها بالكنائس أن يحفظ سوريا وشعبها ويعيد الأمن والاستقرار والسلام إليها، على حين احتفلت الطوائف المسيحية في كل من اللاذقية وحلب بإقامة الصلوات والتتراتيل والدعوات بأن يحل السلام على سوريا وشعبها ويحفظ جيشها وقيادتها وتنخلص من آفة الإرهاب.

ترأس البطريرك أفرام مار جرجس للسريان بدمشق، قداساً صحيحاً، وقال في خطابه: كما قام السيد المسيح خالصين وبطولة جيشه لأنّه «رسالة السوروية الواحدة»، مشتبثون بأرضنا مهدًا من أجل بناء سوريا.

احتفلت الصلوات في كنيسة الأب جرجس رزق راعي مدينته بأن تنتهي الحرب، متقدراً كما كانت رمزاً حين احتفلت الطوائف بإقامة الصلوات ومحض إيمان يعم الخير والدعاء بأن يعم السча، داعين للوقف صفاً، بحسبه، في معنته.

ووفقاً لـ«سانا»، فإن الثاني في بطريركية الأرثوذكس في حي إلهايا بمنطقة عيد عظمه: «ستقوم سوريا وستعود بهمة أبنائنا وقادتها الرئيس بشاشة وأضاف: «نحن أبناء مسيحيين ومسلمين الحضارات وسنعمل لتعود أفضل مما كان وفي مدينة درعا أ سيدة البشارة وأعرب الكنيسة في كلمة له عن التي تشن على سوريا للأمان والسلام، على المسيحية في السويد والقداديس في الكتابة والسلام ربوع سوريا واحداً خلف الحشيش.

الإرهابيون من قتل وحرب وخراب. كما زار صباح بطريركية الروم الأرثوذكس بدمشق والتقي بطريرك أنطاكيه وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي ونقل له ولأبناء طائفته الكريمة تهانى وتبريكات الرئيس الأسد بعيد الفصح المجيد.

ولفت صباح إلى أن سوريا كانت على الدوام أسرة واحدة في الأفراح والآلام، موضحاً أن هذه الحرب المهمجة التي تشن على سوريا، جاءت لتؤكد أن أبناء سوريا سيبقون قلباً واحداً وصفاً واحداً خلف قائدتهم وجيشهم لما فيه خير الوطن.

من جهةه أشار البطريرك يازجي إلى أنعيد الفصح هذا العام يمثل عبد النصر والقيامة لأنه يتزامن مع الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري في مختلف المناطق السورية.

واختلفت، أمس، الطوائف المسيحية في سوريا التي تسير على التقويم الشرقي بعيد الفصح الجديد يإقامة الصلوات والقداديس في الكتابات وأماكن العبادة.

على الفحوم الشرفي ونقل لهم تهانٍ ومعاشرة الرئيس الأسد ب المناسبة عيد الفصح المجيد وتمنياته لهم بالخير والتقدم والازدهار. وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، زار صبيح رئيس المجلس بطريركية مار جرجس للسريان الأرثوذوكس بم دمشق ونقل للبطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني كريم بطريرك أنطاكيه وسائر المشرق العربي الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذوكسية في العالم تهانٍ وتحيات الرئيس الأسد له ولأبناء الطائفة الكريمة بال بعيد.

وأكّد صباح أن سوريا بجميع أبنائها على موعد النصر القريب على الإرهاب، معرباً عن أمله بأن تكون قيمة السيد المسيح هذا العام دليلاً قياماً سورياً ولاسيماً أن الانتصارات تتواتر بين العيد والآخر.

من جانبها أشار البطريرك أفرام الثاني كريم إلى عيد الفصح المجيد في جوهره هو انتصار الحي على الموت، مبيناً أن إقامة الاحتفالات بالعيد ظلل الظروف التي تعيشها سوريا حالياً، توفر إرادة الحياة لدى الشعب السوري الذي يدان عزف نفسه وأرضيه وعرضه في مواجهة ما يحيى وجود يضم أيضًا، شركات ولدين، وسيلتقي مسؤولين

ة صناعة الأردن، إلى أن بعد انقطاع لعدة سنوات، يترتّب جميع المواقفات في والسوري.

أنه سيتم الحديث عن وجود ومشاركة القطاع

ك.

رئيس مجلس النواب

ة في حوار مع صحفية، وجود تنسيق أمني في دمشق لضبط الحدود

ين علاقة جوار وصداقه، إلى مبارييها كما كانت في الأردن لم يتزلق في التدخل رية.

واب الأردني أنه مع عودة الجامعة العربية.

انتصر الإرهابيون». دا  
دا على سؤال عن الدور العسكري لـ«حزب  
الدم» في سوريا، أوضح عون أن «انخراط» حزب  
الدم في الحرب السورية أتى بعد أن تحولت هذه  
الحرب إلى إقليمية اشترك فيها ٨٤ بلداً، ومن  
طبيعتي أن يعود الحزب إلى لبنان قريباً بعد  
نهاية الحرب».

عتبر عون، أن الرئيس بشار الأسد «هو حالياً  
ليس للبلاده، وعلىنا التعامل مع الحكومة  
الوجودة ولا خيار آخر لدينا، والعلاقات  
البنانية-السورية محدودة راهنا، إنما طالما أن  
رئيس الأسد باق في السلطة فنحن نعترف به إذ  
سن هناك من مثل آخر لسوريا»، مضيقاً: «أما  
يحصل في الداخل السوري فهو شأن سوري،  
طالما الشعب السوري لم يرفضه ولم يتم التغلب  
عليه عسكرياً، فمن الأفضل التفاوض من أجل حل  
نزاع وليس اللجوء إلى الحرب التي أثبتت أنها  
تقدّم أي حل، بل تم تحرير أراضٍ كثيرة من  
وريثة».

دا على سؤال عن أساس مطالبة لبنان بعودة  
رسوبية إلى مقدّمها دا

# مدارس وجامعات دير الزور

وتكتب طفلة أخرى الأرقام على دفترها الصغير».

وكالات

وخلال ثلاث سنوات من سيطرته، فرض تنظيم داعش قواعد صارمة على السكان، وألغى الدراسة وفق المنهج الحكومي، فمنع تعليم مواد الفيزياء والكيمياء واقتصرت مدارسه على تدريس الشريعة، وخصص الحساب على الرصاص والقتابل والسلاح.

أما اليوم، فيردد التلاميذ خلف معلمتهم أحلام (٣٩ عاماً) الأرقام من واحد إلى عشرة أمام لوح أخضر اللون رسمت عليه فاكهة ونجمة.

وعلى غرار الأطفال، حرمت أحلام وزملاء آخرؤن لها من التعليم خلال فترة سيطرة داعش على محافظة دير الزور، باستثناء أجزاء من المدينة، مركز المحافظة.

وقالت المعلمة السمراء التي تتضع حجاباً أزرق اللون، وفق التقرير: «اعتقدت أنه لم يعد لأطفالنا أي مستقبل»، أما الآن تقول أحلام «الحمد لله، الأطفال يدرسون، ليتعلموا على الأقل القراءة والكتابة».

وحرمت سيطرة التنظيم المتشدد على محافظة دير الزور ٢٠٠ ألف طالب من التعليم فضلاً عن خمسة آلاف مدرس من مزاولة مهنتهم، وفق إحصائيات مديرية التربية في محافظة دير الزور.

يعود الطالب متلهفين إلى الكتب والورق والجبر ومقادع الدراسة في مناطق سيطرة الحكومة بمحافظة دير الزور، بعدما حرمهم تنظيم داعش الإرهابي من مدارسهم وجامعتهم.

وذكر تقرير لوكالة «أ ف ب» للأنباء أنه في «قرية الشميطية غرب دير الزور، يركض أطفال على ظهورهم حفائب الدراسة الملوثة في باحة واسعة أمام مبني رملی اللون، قبل أن يصعدوا إلى قاعات الدراسة للجلوس خلف المقاعد المتراسة».

وأوضح التقرير أنه «في إحدى غرف التدريس، يقول محمد الراغب بصوت خجول عمره ١٣ عاماً، ولا أعرف القراءة ولا الكتابة، دخل الإرهابيون

إلى مناطقنا ومنعونا من الدراسة».

وأضاف: يقول الطفل الجالس على مقعد خشبي في شعبية الصف الخامس «يجب أن أكون الآن طالباً في الصف الثامن، لكن ذلك لم يكن ممكناً»، مضيفاً «بقيت سنتين أهرب منهم (الجهاديون) خشية التجنيد».

وأشار التقرير إلى أنه «داخل غرفة الصف ذات الجدران الصفراء، يجلس ثلاثة أطفال على مقعد يتسع أساساً لطفلين فقط. يتضمن أحدهم كتاباً،

ونقل موقع صحيفة «هارتس» عن مسؤولين أمريكيين رفضهم استمرار المسيرات لمدة طويلة وتحولها إلى حرب استنزاف على السياج الفاصل، متهمين حركة حماس بالوقوف خلف تنظيم تلك المسيرات حتى ١٥ أيار المقبل.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قال خلال تشبيع جثمان الصحافي ياسر مرتجي في غزة أن مسيرة العودة معركة في ميدان الوعي والتاكيد على الثوابت، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني قادر على أن يخاطل الأوراق في وجه الاحتلال في أصعب وأحلك الظروف.

من جهةها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن حصيلة مسيرات العودة المستمرة منذ ٨ أيام بلغت ٢٩ شهيداً و٢٤٠ جريحاً.

وشيَّع الفلسطينيون عدداً من شهدائهم، بينهم ياسر مرتجي أول صحفي يستشهد منذ انطلاق مسيرات العودة الكبرى.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قال خلال تشبيع في غزة إن مسيرة العودة معركة في ميدان الوعي والتاكيد على الثوابت.

الإنسانية ويجب تلال، والتهديدات، بمسيرات العودة لها والاتفاق عليها، ضد المتظاهرين، فالشباب الثائر حماس، ومسيرات بـ الفلسطينيين». قصف مواقع تابعة ستمرت المسيرات، اج الأممي مع قطاع

# **القاومه لليبرمان: الأيام ستثبت أن إرادة الشعب الفلسطيني مسيرة العودة.. الخدمة القادمة بجمعة «حرق**

A photograph showing a group of people, including children, lying on the ground in a field. The sky is filled with thick, dark smoke and fire. A person in a white helmet is visible on the right side of the frame.

السلمين جريمة محاكمة قادة الـ**الصهيونية المتواصدة** أو محاولات احتوائهن لن تنجح بان تفتت وتخمد حراكم المنفتح على الإقدام والعودة خيار لكل المهدد بجيش الاحتلال لحركة حماس إذا والتظاهرات عند ذلك العودة والمشاركة بفعالية في برامجها اليومية.

وفي السياق قال القيادي في حركة «حماس» سامي أبو زهري أن تهديدات وزير الأمن الإسرائيلى أفيغدور ليبرمان باستنفار جيش الاحتلال كلّه في مواجهة التظاهرات السلمية دليل على حالة العجز والفشل، والأيام ستثبت لهذا الجاهل أن إرادة الشعب الفلسطينى لا تنكسر».

بدوره قال الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانون أن «قتل المنشقين الطابع السلمي واستمرار فعاليات مخيم العودة والخشيد الجاهيرى الدائم في خيام الاعتصام»، لافتة إلى أن كل ذلك سيكون ضمن «البرامج المعدة لإحياء التراث الوطنى والثقافى وتطوير المشاركة السياسية وجعل ثقافة المقاومة جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمواطن الفلسطينى».

ودعا البيان إلى مواصلة التوافق على مخيمات العودة، كما دعا المؤسسات الأهلية والرسمية إلى التوجه إلى مخيمات وواصلة المسيرات الشعبية ذات